

أهل البيت في مصر

حدثني إبراهيم بن محمد الحريري، قال: حدثني عبدالصمد بن حسان السعدي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن الحسن بن حسن، قال: لمّا حملنا إلى يزيد وكندّ بضعة عشر نفساً، أمر أن نسير إلى المدينة، فوصلناها في مستهلّ [652] وعلى المدينة عمرو بن سعيد الأشدق، فجاء عبدالملك بن الحارث السهمي فأخبره بقدومنا، فأمر أن ينادى في أسواق المدينة: ألا إنّ زين العابدين وبني عمومتهم وعمّاتهم قد قدموا إليكم، فبرزت الرجال والنساء والصبيان، صارخات باكيات، وخرجت نساء بني هاشم حاسرات تنادي: واحسيناه، واحسيناه! فأقمنا ثلاثة أيام بلياليها ونساء بني هاشم وأهل المدينة مجتمعون حولنا. حدثنا زهران بن مالك، قال: سمعت عبداً بن عبدالرحمن العتبي، يقول: حدثني موسى بن سلمة، عن الفضل بن سهل، عن علي بن موسى، قال: أخبرني قاسم بن عبدالرازق وعلي بن أحمد الباهلي، قالوا: أخبرنا مصعب بن عبداً، قال: كانت زينب بنت علي وهي بالمدينة تألّب الناس على القيام بأخذ ثأر الحسين، فلمّا قام عبداً بن الزبير بمكة، وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين، وخلع يزيد، بلغ ذلك أهل المدينة، فخطبت فيهم زينب وصارت تؤلّبهم على القيام للأخذ بالثأر، فبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فكتب إلى يزيد يعلمه بالخبر، فكتب إليه أن فرّق بينها وبينهم، فأمر أن ينادى عليها بالخروج من المدينة والإقامة حيث تشاء. فقالت: قد علم أنّ ما صار إلينا، قُتل خيرنا، وانسقنا كما تُساق الأنعام، ودُملنا على الأقتاب، فوأنّ لآخرجنا وإن أُهريق دماؤنا، فقالت لها زينب بنت عقيل: يا ابنة عماه! قد صدقنا أنّ وعدّه، وأورثنا الأرض نتبوا منها حيث نشاء، فطيب نفسيّاً، وقرّ عينا، وسيجزي الظالمين، أتريدون بعد هذا هواناً؟ ارحلي إلى بلد آمن، ثم اجتمع عليها نساء بني هاشم وتلطّفن معها في الكلام وواسينها.